



Formal composition in contemporary Iraqi painting (Mohammad Thanoun as a Model)

Noor Kelieh Mahmood ^{1,a}

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: noor.mahmood@uomosul.edu.iq

Received: 15 April 2024

Accepted: 13 June 2024

Published: 30 June 2024

Abstract:

The research focuses on formal composition in contemporary Iraqi painting, using Mohammed Thanoun as a case study. It consists of four chapters: The first chapter covers the methodological framework, addressing the research problem with the question: "What is the formal composition in contemporary Iraqi painting (Mohammed Thanoun as an example)?" The aim is to identify the formal composition in contemporary Iraqi painting, specifically Mohammed Thanoun's work from 2020 to 2022. This chapter also defines key terms. The second chapter is divided into three sections: the first discusses the concept of composition, the second explores composition in contemporary Iraqi painting, and the third examines Mohammed Thanoun, from his biography to his artistic essence, including indicators from the theoretical framework. The third chapter outlines the research procedures, detailing a community of over ten paintings and analyzing a sample of three works. The fourth chapter reviews the research results and conclusions, highlighting that social, economic, and geographical conditions significantly influenced Mohammed Thanoun's art, reflecting beauty, sadness, and joy. The psychological dimension is identified as closely linked to the artistic text, fostering spiritual communication. The research concludes with a set of recommendations and a section on sources and references.

Keywords: Composition, shape, drawing.



التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً)

نور خليف محمود^١

الملخص:

تناول البحث التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً). يتكون البحث من اربعة فصول. اهتم الفصل الاول بالإطار المنهجي، ومنها مشكلة البحث التي تحددت بالإجابة على السؤال الآتي: - ما التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً).

اما هدف البحث فتناول التعرف على التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً) فيما اقتصر حدود البحث على التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر للفترة بين ٢٠٢٠-٢٠٢٢ وانتهى الفصل الاول بتحديد المصطلحات. اما الفصل الثاني: فقد تضمن ثلاث مباحث الاول تناول مفهوم التكوين اما المبحث الثاني فقد تناول التكوين في الرسم العراقي المعاصر وتناول المبحث الثالث محمد ذنون من السيرة الذاتية الى جوهر الفن، فضلاً عن المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري. كما تناول الفصل الثالث اجراءات البحث من ضمنها مجتمع البحث الذي تحدد بأكثر من (١٠) لوحات وكانت عينة البحث (٣) اعمال وانتهت الباحثة بتحليل العينات. اما الفصل الرابع: فقد تناول استعراض نتائج البحث واستنتاجاته.

الكلمات المفتاحية: التكوين، الشكل، الرسم.

مقدمة:

أن التكوين الفني يعد من اهم المحكمات التي استطاع الفنان العراقي استثمارها في كافة المجالات الفنية والجمالية فمن خلالها استطاع الفنان خلق نتاجات فنية تواكب روح العصر في المجتمع العراقي بالرغم من ان المجتمع العراقي خضع لتغيرات وتحولات كثيرة تحت اثر التغيرات الاجتماعية والدينية والبيئية والاقتصادية، التي لعبت دوراً مهماً في رؤية الفنان وبالتالي انعكس ذلك في نتاجه الفني وقد تبين أن لهذه التغيرات جذور وأصول تعود إلى الفنون القديمة.

ان فن الرسم لايزال يلتمس تطوراً ملحوظاً ويرجع الفضل في ذلك الى طروحات الرسام وأنجازاته المتجددة فضلاً عما كان يحيط به من تفاعلات اجتماعية واحداث في ميادين الحياة جعلته يواصل البحث في مجال الفن تماشياً مع طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وما طراً من تـغيرات بدت انعكاساته واضحة على التكوين الفني في الرسم العراقي المعاصر ومن خلال ما تقدم يمكن ان نطرح التساؤل بالصيغة الآتية:-

ما لتكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً)

ثانياً: هدف البحث

التعرف على التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً)

ثالثاً: حدود البحث

الحد الزمني :- ٢٠٢٠-٢٠٢٢

الحد الموضوعي :- التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر (محمد ذنون انموذجاً)

الحد المكاني :- العراق

رابعاً: تحديد المصطلحات

التكوين :- لغة

^١جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

التكوين : كَوْن تكويناً الشيء : أحدثه وأوجده : التكوين إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود . تكاوين وتعني الصورة أو الهيئة وتأتي أيضاً بمعنى إنشاء الشيء وإنشاء الله الشيء خلقه . (Muhammad,2000)
التكوين:-اصطلاحاً

ويُعرفه مالتر فرديريك بأنه : عبارة عن عملية ترتيب وتنظيم العناصر التصويرية بهدف خلق وحدة مفاهيمية (Mallens,1993). والتكوين عند (رسكن) يعني وضع عدّة أشياء معاً بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً وأن كل من عناصره يُساهم مساهمة فعّالة في تحقيق العمل النهائي بحيث يكون كل شيء في موضع مُحدّد يؤدي الدور المطلوب من خلال علاقته بالمكوّنات الأخرى .(Stolenis,1974).
الشكل:- لغة

يعرف الشكل بالفتح : الشبه والمثل ، والجمع أشكال وشكول (Ibn Manzur,1956). كما ورد تعريف الشكل ش ك ل - (الشكل بالفتح المثل والجمع (أشكال) و (شكول) يقال هذا أشكل بكذا أي أشبهه. وقوله تعالى "قُلْ كل يعمل على شاكلته" أي على جديّته وطريقته وجهته . و (الشكال) العقل والجمع (شكل) . وفي الحديث " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كره الشكال في الخيل " وهو أن تكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة أو ثلاث قوائم مطلقة ورجل محجلة ، ولا يكون الشكال إلا في الرجل ، والفرس (مشكول) وهو مكروه . و (أشكل) الأمر التبس و (شكل) الطائر والفرس بالشكال من باب نصر وكذا شكل الكتاب إذا قيده بالأعراب . ويقال أيضاً (أشكل) الكتاب كأنه أزال به إشكاله والتباسه . و(المشكلة) الموافقة و (التشاكل) مثله (Al-Razi,1978).
الشكل :- اصطلاحاً

ويعرف بأنه التركيبية المادية أو البناء الشكلي الذي يحدد المعنى الداخلي داخل إطاره أو سياجه (Eid,1980) . وعرفه (ديوي): بأنه عملية تنظيم للعناصر المكونة أو الأجزاء المركبة (Dewey,1963).
أما (أرنست فيشر) فيرى بأن الشكل : " هو تجميع للمادة بطريقة معينة ، ترتيب معين لها ، حالة نسبية من حالات استقرارها .(Abdul Hamid,1987)
التعريف الاجرائي :-

هو عمل فني منظم يتم عن وعي وادراك لتحديد اوجه النشاط البشري لتحقيق هدف معين.

المبحث الاول: مفهوم التكوين :-

يعد التكوين عملية تأليف وترتيب وبناء العناصر البصرية (Aziz,2022). والفنون الانسانية جميعها فنون تجميع العناصر لايجاد تكوين جديد ولايعد دور الفنان ان يكون اداة لتنظيم هذه العناصر وفقا لنهج راه معبرا عن ميوله وأحاسيسه فالفنون لاتخلق انما تشكل العناصر (Riyad,1974). كما ويعد التكوين جزءا كبيرا لجعل القطعة الفنية ملفتة للنظر وديناميكية او هادئة ومزعجة ، وقبل الحديث عن انواع التكوين لابد ان نتحدث عن عناصر التكوين الفني :-

١- الخط :- هو احد الوسائل البسيطة للتعبير ويتكون من مجموعة من النقاط وهو اكثر اداة يستخدمها الفنان كما انه اكثر الاشياء تعقيدا ، فهو يقوم بالكثير من الاعمال . فقد يكون اداة للتحديد كما يقوم الخط بتحديد اتجاه الحركة وامتداد الفراغ وغيرها (Meiser,1966). تشكل الخطوط الاسس الاولى لأبعاد العمل الفني وتكوينات اشكالها ومحتوياتها ، اشبه بعناصر وخامات البناء المعماري وتعد علامات مصنوعة بالفرشاة او القلم فمن خلال الخطوط يحدد موضوع العمل كما يمكن ان يحدد الخط بالالوان دون الحاجة الى التحديد(Hassan,2020)

٢- النقطة :- وهي ابسط العناصر التي تدخل في التكوين وهي اينما كانت لا تعبر الا عن مجرد تحديد مكاني ورغم ذلك فهي قد تثير في الرائي احساسا بميلها الى الحركة كما انها تملئ الفراغ (Riyad,1974)

٣- المساحة :- هي الجزء المسطح المحدد بين الخطوط التي تتجه اتجاهات مختلفة اذ قد تعلق او تهبط تتقدم الى الامام او تتأخر الى الخلف وهي بذلك يمكن ان تحدث تعبيراً مختلفاً حسب صياغتها وربطها مع بعضها فقد تتوزع المساحات على السطوح في صورة متجمعة او متفرقة ، متألفة او متباينة متداخلة لو متجاورة وهي تعتبر وحدة بناء الصورة (Al-Fiqi,2010).

٤- الفراغ :- هو الحيز الذي نستطيع بواسطته تحسس مواقع الأشكال والشخصيات وعلاقتها مع بعضها ضمن حدود ذلك الحيز الذي يعمل إطار الصورة على اظهارها.(Mu'nis,2003). وهي المساحات الموجودة بين الكتل وهي عكس الفضاء الذي يحيط العمل الفني ، ويعبر عن المساحة او الحجم وفي بعض الاحيان يعبر عنه بالفضاء في الفن ويعمل على خلق التوازن بين الجزء السلبي والايجابي ، حيث يمكن اللعب بهما بطريقة تؤثر في المشاهدين للعمل الفني

٥- اللون :- يعد اللون من العناصر المهمة التي لها تأثيرها في التعبير والحس والادراك وهو مساعد في تقدير المسافات وشكل الاشياء وحجومها ويمكن ان تعطي احساس ومشاعر مختلفة يمكن ان تكون دافئة او باردة او قاسية وكذلك يمكن تقسيمها من ناحية الكثافة والتأثير . (Al-Saadi,2000).

٦- الضوء والظل :- هي تقنية تتضمن استخدام تباينات قوية بين الضوء والظل والتي تؤثر على التركيب بأكمله . وهذه التقنية تستخدم لخلق منظور ثلاثي الابعاد وتعبر عن الحجم والعمق.(Zaki,2020).

٧- الملمس :- قد ينتج عن انواع مختلفة من القماش او الالوان ، وقد تصبح اللوحة اكثر سمكا ، او عمقا ، ويمكن لمس ضربات الفرشاة على اللوحة .

الاسس الجمالية للتكوين :-

اختلفت تسميات اسس التكوين الفني لدى المنظرين والباحثين في مجالات الفنون المتعددة برغم التشابه الكبير في تعريفهم لها اذ اطلقوا عليها (اسس التصميم) و (مبادئ التصميم) و (العناصر الجمالية) و (قواعد التكوين) و (اسس التكوين الفني) و (الاسس الجمالية للتكوين) (Al-Husseini, 2018)

ويقصد به ترتيب اللوحة مثل الموضوع والعناصر الخلفية وكل جزء صغير يضاف الى اللوحة وتشكل عناصر التكوين

من :-

١- الوحدة :- ويتم هذا عن طريق جمع عناصر العمل الفني في نظام مُعَيّن داخل النص ويتم اختياره من قِبل الفنان اذ لا بُد من تحقيق الوحدة بين الصورة الشكلية والمضمون فلا يُمكن أن نرى تلك الصورة حاملة لمضمون مختلف عن موضوعها ... ولا يجوز زيادة أجزاء لا ضرورة لها أو حذف أجزاء تؤدي إلى الاختلال في وحدة النص وتكوينه(Matar,1976).

٢- الايقاع :- هو الاتزان والتناغم وهو نوعية الألوان المستخدمة ومساحتها ودرجة التكتيف لديها كذلك تحدث الايقاعات من خلال تكرار الكتل أو المساحات سواء كانت متماثلة أم مختلفة(Al-Faqi,2010).

٣- التوازن :- ويلعب التوازن دوراً مهماً في عملية التنظيم لعناصر العمل الفني . " ويأتي التوازن من طريقة توزيع المساحات والكتل والفراغات والإضاءة واللون ويكون هذا التوزيع مُتناسب مع الموضوع الذي يقوم الفنان برسمه(Riyad,1973) .

٤- السيادة :- ان العمل الفني له نقطة مركزية وتتجمع حولها العناصر الشكلية فيكون هناك عنصر واحد تُعطى له الأهمية من خلال حجمه ولونه ولا بُد من وجود مركز واحد ، ولا يُفضّل إيجاد مركزين حتى لا يتم تشتيت ذهن المتلقي .

٥- الحركة :- تعتبر الحركة من المبادئ الأساسية التي يجب توافرها عند إنجاز أي عمل فني ، حيث لا بُد من إدراك نوع الحركة واتجاهها وقيمتها الكامنة في العنصر لإدخالها ضمن موقعها المُناسب ولكي تؤدي دورها في العملية الفنية(Abbo,1982) .

ان التكوين وحدة مندمجة لا نستطيع تجزئتها الى خطوط واشكال والوان دون ان تفقد صفاتها الاصلية اساسها التوافق الذي ينتشر في ثنايا العلاقات فيربط بينها ربطاً محكماً ويعطها فرديتها الموحدة (Jarjis, 2018)

ان هناك انواع من التكوين هي :-

١- التكوين الأفقي :- هي ان يتم تنظيم الاشكال والعناصر بشكل افقي ويرمز الى الثبات والهدوء والاتزان ، وفيه تؤدي الخطوط

المائلة القليلة والقصيرة نسبياً دوراً في اثارة الحركة والحيوية بالعمل الفني . كما في شكل (١)



شكل (١)

١- التكوين الهرمي :- وفيه يتم تنظيم العناصر والاشكال بشكل هرمي ومنه نوعان البسيط الذي يضم هرم واحد والتكوين الهرمي المركب والذي يضم اكثر من شكل هرمي في التكوين ، ويرمز الى الرسوخ والصلابة والدوام والاستقرار والشموخ (Eid, 2023) كما في شكل (٢)



شكل (٢)

٢- التكوين الاشعاعي:- ويقصد به ترتيب العناصر التشكيلية في شكل انتشاري في جميع الاتجاهات بحيث تنطلق من مركز واحد ويعطي إحساسا بالحركة العنيفة او الصدمة والمفاجأة كما في شكل (٣)



شكل (٣)

٣- التكوين العشوائي:- او الغير منتظم - الحر ، وفيه لا يرتبط الرسام بترتيب محدد للعناصر وفقا لنظام محدد من الانظمة السابقة وقد يجمع بين اكثر من نوع من التكوينات السابقة ولكنه يسعى الى تحقيق اتزان بصري من خلال توزيع مريح للخطوط والالوان بشكل غير منتظم كما في شكل (٤)



شكل (٤)

وهناك العديد من التكوينات الفنية منها (التكوين المحوري) و (التكوين القبطي) وايضا هناك التكوينات التي تأخذ حرف ال (L و X و U) وكلها تكوينات متعارف عليها في مجال الرسم . كما في شكل (٥)



شكل (٥)

المبحث الثاني: التكوين الشكلي في الرسم العراقي المعاصر

شهدت نتاجات الفن المتنوعة عبر التاريخ ابتداءً من فنون الحضارات القديمة ومرورا بفن العصور الوسطى والنهضة وتحولات في الصياغة التعبيرية الخاصة بالعمل الفني ، وبنائية فضلا عن محمولاته الجمالية والفكرية، اذ انطوت الطروحات التشكيلية وتحديدا فن الرسم ، على معالجات تقنية تظهر الى حد كبير نمط العلاقة القائمة بين الشكل ونزعتة البنائية التي ترتبط بمعطيات عدة منها ما هو استعاري ومنها ما هو تزييني اذا يظهر مستوى الفن من خلال عناصر التكوين واسسه مع البناء الفني للوحة .

وفي مساحة الرسم العراقي المعاصر، كانت نظم الاشتغال للرسم تقترن بخلق استجابات جمالية يعمد من خلالها الرسام العراقي الى تسويق خاصية الاظهار الشكلي في اللوحة انطلاقا من حالة الوعي بضرورة ايلاء الوحدة الموضوعية للوحة اهتماما جماليا يبلور انساق البنائية وتطبيقها مع الفعل الفني فكانت رسومات (جواد سليم ، وفائق حسن ، وشاكر ال سعيد) وغيرهم من الفنانين تستخلص الاطر الجمالية للتكوين الفني (Eid, 2021)

كما ان العمل الفني تجسيم للتجارب الإنسانية لأن الفنان سوف يُعيد ترتيب تفاصيل التجارب في هيئة مُتماسكة فيكون لديه عمل فني كوحدة متكاملة، وهيئة العمل تعكس بالتأكيد نواحي عديدة يعيشها الفنان ولأن الفنان هو الأساس في إنجاز العمل الفني لابد ان يبتكر الصيغ الصحيحة التي تربط أجزاء العمل الفني ضمن رؤيا الخاصة .

كما يقوم الفنان بأختيارالخامة المناسبة لانتاج عمله لان كل خامه لها إمكاناتها وحدودها بحيث يُقرر الفنان إذا كانت هذه الخامة تصلح للتعبير عن عمله ام لا، كما يمكن للفنان ان يعالج الخامة اذا كانت متضرره وبالتالي تعد الخامة مهمة في انتاج العمل الفني (Al-Muttalabi,1999).

كما ان التناسق بين الأشكال العمل والدرجات اللونية وقيم الظل والضوء والحركة والتناسب بين كل عناصر العمل الفني، يعتبر الفنان هو منظمها لانها تقوم بأعطاء احساس التآثر والتأثير، حيث يقوم بتكوين ذلك العمل الفني وفق أساس مدروس ومنهجي يختاره بحرية ويكون مُعبّراً عن ميوله وأحاسيسه وصولا الى المعنى الحقيقي الذي يريد الفنان اظهاره للمتلقي (Riyad,1973) كما ان للخيال دور مهم لانه يُساهم في عملية الصقل والبناء وفي التعديل الفني بأفكاره وطُرقه كما تكون الموهبة عنصراً مُكتملاً للعمل الفني، والفنان يُنتج تحت تأثيرات نفسية موجودة بداخله تؤثر في إنتاجه الفني (Eid,1978).

اذن يمكن ان نقول بأن التكوين " هو التعبير، الاختراع، الصُّنع، التصوير، فتكوين الشيء هو الفعل الذي أحدث به ذلك الشيء حتى وصل إلى حالته الحاضرة (Saliba,1971).

أن النص الفني سواء اكان طبيعة حية أو صامته ينبغي أن تكون مُميّزة بحيث تجتذب عين المتلقي إليها. ويتحقق ذلك عن طريق الموهبة واستيعاب مبادئ التكوين.

فلاحظ التكوينات الهندسية في اعمال الفنان حامد الراشدي التي جعلت عين المتلقي تنتقل بين الاشكال الهندسية التي تسبح في الفضاء والارقام الموجودة خلف التكوينات البصرية مما اعطت انسجام لوني وشكلي ظاهر كما في شكل (٦)



شكل (٦)

اما الفنان زياد خلف قد صور التكوين في عمله على شكل شريط سينمائي مع لقطات لصور معبرة متكونه من رأس حصان وتكوينات بسيطة توضح هدم لبيوت الله وطفولة منهكة لأطفال نتيجة الحروب المتكررة على العراق كما في شكل (٧).



شكل (٧)

وفي نوع من التفائل نلاحظ التكوينات التأملية في المنجز البصري للفنانة ازهار رمزي في نوع من الانشاء المفتوح اعطت للتكوينات ألوان حارة وحيادية لتعبر عن الهدوء فأسقطت جميع الانفعالات من النص البصري كما في شكل (٨)



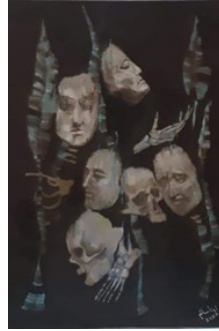
شكل (٨)

وهنا طرحت الفنانة الوان خليف فكرة تعبر عن مجموعة من التكوينات التجريدية الهندسية لشخصية واقعية مأخوذة من التراث الموصلية تقوم بعمل المفروشات والاعطية من صوف الاغنام كما في شكل (٩).



شكل (٩)

كما قدمت الفنانة زينا سالم تكوينات لمشاهد تعبيرية رمزية تعبر في النص بصري عن مجموعة من الجماجم رغم الظلام الا ان هناك بصيص امل أعطته الفنانة في عملها من خلال ادخال مجموعة من النباتات كما في شكل (١٠).



شكل (١٠)

وقدم الفنان علي غانم نوع من التكوينات البصرية المتعلقة بالسوق الشعبي لبيع الدجاج بأسلوب انشائي واقعي لمجموعة من الشخوص الموزعة في نص العمل فأعطى التوازن الشكلي واللوني في شخصيات النص البصري كما في شكل (١١).



شكل (١١)

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نقول بأن المنهج التشكيلي (الرسم) بكل عناصره وتكويناته هو منهج جمالي وكان الفنان العراقي امينا ومبدعا في التعبير عن قيم ذلك المنهج، كما نجد التأثيرات واضحة في اعمال الفنان العراقي وبالأخص في المعالجة التكوينية او على مستوى القيم الجمالية التي كانت فيها كما ان الفنان لا يعمل دون ضوابط او قوانين واسس تعطي لعمله صفة الاستقرار والتماسك حتى وان كانت هذه القواعد هو من وضعها واعتبرها النقاط الاساسية لأنطلاق عمله الابداعي.

المبحث الثالث: محمد ذنون من السيرة الذاتية الى جوهر الفن

ولد الفنان محمد ذنون الزبيدي في مدينة الموصل عام ١٩٧٧ درس الفن في كلية الفنون الجميلة في جامعة الموصل وحصل على شهادة الماجستير في كلية الرسم كوسك / روسيا الاتحادية ٢٠١٣ وله العديد من المشاركات الفنية في الموصل وبغداد وروسيا وحاز على العديد من الجوائز وله معرض شخصي واحد والموسوم (مغايرة الشكل وثبات المضمون) على قاعة الكاليري في كلية الفنون الجميلة في مدينة الموصل ٢٠٢٢ كما في شكل (١٢)

بدأ الفنان محمد ذنون بضربات ريشة جريئة بألوان جميلة بعد العديد من الزيارات الى المعارض التي كانت تقام في مدينة الموصل منطلقا يتجول لأكتشاف كل ما يحيط به من لقطات فولدت داخله العديد من الافكار التي طبقها في اعماله الفنية (Zoubi,2015) ومن خلال تراكم هذه التجارب والاطلاع نمت عنده موهبة الرسم حتى وان رسم اشكال غير مفهومة وبعيدة عن الواقعية الا ان اعماله التي كان يرسمها بعقله وقلبه كانت واضحة بالنسبة له فيكفي ان تكون تراكمات حاول التعبير عنها في نص فني حمل العديد من الخطوط والتكوينات والالوان المعبرة .



شكل (١٢)

قدم الفنان محمد ذنون العديد من التجارب بلغة تشكيلية مختلفة فمن خلالها جمع لنا بين قواعد الواقعية والتعبيرية والتجريدية والرمزية بأسلوب جميل وحس نفسي انساني من خلال التكوينات الشكلية والالوان المتداخلة ذات التداخلات الهندسية (2) (Qasim,2023) كما في شكل (١٣)



شكل (١٣)

كما ان اعمال الفنان محمد ذنون حملت داخل تكويناتها قصص وحكايات شملت مشاعر الحب والكراهة والغضب والفرح متأثرا بجميع الظروف التي مر بها البلد من حروب وحصار وامراض واحتلال وفقير، فقام بتوثيق كل الظروف الصعبة التي مر بها على لوحاته كما في شكل (١٤) فكان لفرشاته دور كبير في انتاجه الغزير في تلك الفترة وهذا خير دليل على ان الفنان لم يتأثر بالغرب رغم معيشتة في اوكرانية خلال فترة دراسته بل بقي محافظا على عاداته الشرقية متأثرا ببيئته (Azmi, Without date) كما في شكل (١٥)



شكل (١٤)



شكل (١٥)

لقد اختار الفنان محمد ذنون مواضيع لوحاته من قصص الاطفال واعمال الريف او القصص الشعبية، فكل نص لهذا الفنان كان مربوط بقصة من خلال رسمه للبشر او الكائنات المختلفة او رسم المدينة فكل شي له مرجع فكري تأثر به في فترات مختلفة من حياته.

تناول الفنان محمد ذنون مواضيعه بتقنية اكااديمية واقعية مبنية على المنظور والتشريح والالوان ذات المسحة الفنية المعتمدة على الدقة والمحاكاة والتجسيم، قدم الفنان نصوص معبرة عن وقفات اهل الموصل واهل الجنوب ضد عصابات داعش وتحرير البلاد من سيطرتهم من خلال نص عبر به عن جذع النخلة بجسد بشري يحمل البلاد معبرا عن بداية ولادة انسان جديد (Qasim,2023) كما في شكل (١٦)



شكل (١٦)

كما تحدث الفنان في اعماله عن التفاؤل والامل من خلال لعب الاطفال الشعبية فأعطاها جمالية عبر من خلالها في اعماله عن الفرح والبهجة فأعطى للطفولة مساحة في اعماله من خلال رسم الاطفال في الازقة وهم يلعبون .

استخدم الفنان محمد ذنون ألوان الاكرلك والالوان الزيتية كذلك فإنه بدأ يرسم على لوحات ذات احجام كبيرة ورغم كل الظروف نلاحظ الفنان بقي مستمر يفاجئنا بجماليات النصوص التي يقدمها.

استخدم الفنان محمد ذنون مادة مغايرة فكانت عبارة عن (لوح خشبي) اذ منحت هذه المادة الفنان حرية اوسع في تشكيلاته الفنية ونلاحظ تركيب قطعتين من الكارتون بأشكال هندسية مثلثات مجسمة فرسم في المجسم الاول صورة لفتاة ، ورسم في المجسم الثاني في اعلى العمل امرأة تحمل طفل اذا تشبه هذه المجسمات في شكلها حروف ورموز مسمارية سومرية كما استخدم تقنية الكولاج في مساحات مربعة من نفس العمل اسفل المثلث ليستند عليه الشكل المجسم (Muhammad, 2020) كما في شكل (١٧)



شكل (١٧)

كما قدم الفنان عمل يحمل أكثر من جانب في محتواه فهو أسطواني استخدم فيه أسلوب الرسم واللصق عليه من جميع الجهات اذ ينظر الى الموضوع نفسه في كل زاوية ولكن بفكرة مختلفة فهي لا تتحدد بمقاصد مكشوفة سهلة الفهم لكنها تجسد عموماً طرحة متنوعاً لموضوعات الحياة فوظف الفنان هنا وسائط ليس لها معنى وجعل منها فكرة في فضاء مفتوح ليصبح العمل عبارة عن جذب بصري للمتلقي ليدخل لحاله من التشويق عندما يدور حول العمل. كما في شكل (١٨).



شكل (١٨)

مؤشرات الاطار النظري

- ١- ان الشكل والمضمون لا ينفصلا عن بعضهما البعض
- ٢- ان الفنان يعبر عن احساسه من خلال نص العمل
- ٣- ان التكوين الفني يرتبط بعدة عناصر فنية هي (النقطة والخط، الظل والضوء، اللون، الملمس، الشكل، الاتجاه، الفراغ)
- ٤- ان التكوين الفني له عناصر جمالية هي (الوحدة، الإيقاع، التوازن، السيادة، الحركة).
- ٥- أن خبرة وثقافة وتراكمات الفنان هي التي تُحدد موضوعاته ومنجزاته وأساليبه التشكيلية في العمل الفني
- ٦- للخيال دور مهم لأنه يُساهم في عملية الصقل والبناء وفي التعديل الفني بأفكار الفنان وطرقه
- ٧- تكون الموهبة عنصراً مُكتملاً للعمل الفني، والفنان يُنتج تحت تأثيرات نفسية موجودة بداخله تؤثر في إنتاجه الفني
- ٨- استخدم الفنان محمد ذنون الكثير من المواضيع المحلية والتراثية والحديثة أسلوب القصص من خلال التكوينات التي استخدمها في النص الفني .
- ٩- قدم الفنان محمد ذنون لغة فنية جمعت بين قواعد اربع مدارس هم الواقعية والتعبيرية والتجريدية والرمزية فأعطى لتداخل التكوينات والالوان احساساً يثير الدهشة.
- ١٠- استخدم الفنان محمد ذنون أسلوب السرد فحكى لنا من خلال نصوصه الفنية قصص واقعية عن مدينة الموصل واهل الجنوب .
- ١١- جمع الفنان محمد ذنون بين الواقع والذات في نصوصه الفنية فعبر عن بيئة في نصوصه الفنية.

أولاً / مجتمع البحث:-

اشتمل مجتمع البحث على (١٠) عملاً فنياً للمدة من (٢٠٢٠-٢٠٢٢) وقد سعت الباحثة الى توصيف اطار مجتمع البحث اعتماداً على المصورتات الموجودة في موقع الفنان على الفيس بوك .

ثانياً / عينة البحث:-

ارتأت الباحثة استخراج عينة مقدارها (٣) اعمال فنية تم اختيارها بصورة قصدية

ثالثاً / منهج البحث:-

تبنت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للملائمة موضوع الدراسة الحالية

رابعاً/ تحليل العينات:-

عينة (١)

عنوان العمل: الموروث الحضاري

المادة: زيت على قماش

تأريخ الإنجاز: ٢٠٢٠

القياس: ٨٠ X ٦٠



تحليل العينة:-

في النص البصري عمد الفنان الى تكوين المشهد بأسلوب واقعي يعبر عن الاعتداء على الموروث الحضاري والثقافي والانساني من خلال فتح النار على بقايا الاثار الموجودة داخل الحفرة والتجاوز على عمق الموروث ولم يكتفي بذلك فتمثل النص برجل أخذ الشكل السيابي على بقية العناصر في هذا التكوين بالنظر الى هذا التخريب في الاثار المتجمعة داخل الحفرة وفي داخله الف سؤال فجلس يتساءل ان الانسان لم يكتفي بالتجاوز على الموروث الانساني بل تجاوز ذلك على التاريخ والارث الانساني .حيث نفذ العمل بتكوينات واقعية محاكاة للواقع فصور الفنان من خلالها البساطة والوضوحية بهدف توصيل الفكرة للمتلقي . فأخذ اللون البني والذي احتل مساحة واسعة من العمل نفذ بأسلوب جمالي سلس باستخدام ضربات فرشاة كبيرة لأظهار عناصر التكوين اكثر حركة وايقاعية. يضم العمل حشداً من الرهبة والدهول لترتقي مهارة التقنية لمستوى الأمتلاء الروحي وهي عبارة عن حرق ازمنة متباينة المنشأ وعلام ينظر لزمان غابر سحيق لهذا القادم من مجرة أخرى وينظر للموتى برهبة هو القبر ولا شيء سواه.



عينة (٢)

عنوان العمل : خطوات
المادة : زيت واكلرك على قماش
القياس : 100 X 80 سم
تاريخ الانجاز : ٢٠٢١

تحليل العينة:-

في هذا النص البصري عمد الفنان الى توثيق مباني الموصل القديمة بأسلوب هندسي أكاديمي فرسم الباب الكبير بأسلوب المدرسة الواقعية بينما الشبابيك والقنطرة مثلت بأسلوب التجريدية الهندسية لأظهار جمالية العمل ومتمتعته للمتلقي. واستخدم الفنان الالوان المتفاوتة الدافئة والباردة لغرض جمالي، حيث تداخلت الالوان لأظهار التوازن بين الظل والضوء، نفذ العمل بعد التحرر من عصابات داعش وعودة الامن والامان وعامة الناس والطلبة الى المدارس برسم فتاتين ترمزان في وسط النص كدلاله على عودة التعليم، فعبّر الفنان هنا عن صراع بين عما ترك داعش من خراب ودمار في كل المؤسسات الثقافية والحضارية وتطلع الفتاتان عن حقهما في التعليم والحرية. عمل يرقى لمصاف العالمية بشواخصه الشاهقة الباب الكبير يخبئ خلفه طلاسّم وسحر ما يسمى بالحضارة المنسية عبر الانسجام ووحدة توزيع الكتل البصرية الممتدة للعمق المجالي والجمالي لخلق الدهشة بالتكوين، وتقنية التنفيذ عبر استعارات وتأويلات رمز تعبيرية وروحانية الواقع.

عينة (٣)

عنوان العمل : اصيل
تاريخ الانتاج: ٢٠٢٢
المادة : زيت واكلرك على قماش
القياس : ٨٠ X ١٠٠ سم

تحليل العينة:



عمد الفنان في النص البصري الى خلق تكوين يتضمن عدة مفردات مترابطة موضوعيا تعبر عن حياة البداوة المعاشة وبساطتها بألوانها الحارة الشعبية المتميزة وتربية الخيل العربي الاصيل وشرب القهوة كجزء لايتجزء من يومياتهم. اعطى الفنان اهمية للأحصنة من خلال اعطاء اللون الاحمر خلف الخيل فقسّم المساحات بشكل عمودي والارضية تشكلت عليها مساحات تجريدية من اشكال هندسية ولسات فرشاة عفوية ومساحات لونية متباينة صغيرة وكبيرة واعطى فضاء حول العمل ليساعد على الجذب البصري للمتلقي. ان المشهد يحوي رموز اصيله مختصرة ابداع الفنان في تصويرها فأعطى الاثر الحسي بأتساق مع جمالية التعبير عن موضوعين تناول الاول خيول جامحة بألوان سحرية جذابة وعملية

مزاوجة بين الموجود والمعقول والمتخيل بألوان ترابية وشوامل فنية مترفة بالجمال الحضاري والثاني تناول الشخص من حياة البدو برموزها الأصيلة.

النتائج والمناقشة

في ضوء تحليل عينة البحث توصلت الباحثة الى ما يأتي:-

- ١- ان التكوينات كانت الاساس التي عصفت بها اعمال الفنان محمد ذنون اذ اتسمت اعماله بالواقعية والرمزية، والتجريدية، والهندسية، والانطباعية.
- ٢- كان لتكوينات رسوم الاطفال دور بارز في نصوصه الفنية فهي شخصيات لا تفارق ماضيه.
- ٣- تدل تكويناته على استخدام الانشاء بصورة محكمه فأعتمد على البساطة، والاختزال، والعفوية، والجراءة.
- ٤- اعتمد في تكويناته على ادخال العنصر الحيواني بصورة واقعية داخل تكوينات تجريدية وهندسية
- ٥- أعتبر اللون جزءاً مهماً في النص لتوازن الشكل والتكوينات بين الظل والنور.
- ٦- وجود صفة التكرار في تكويناته من الاشكال الهندسية المختلفة وخاصتها تلك التي تناولت المفردات المتعلقة بالتراث العراقي الاصيل.

الاستنتاجات

- ١- يعد اللون من العناصر الفنية المهمة في بناء النص الفني، لما له من إمكانية التأثير في الأحاسيس.
- ٢- أرتبط البعد النفسي بالنص الفني أرتباطاً وثيقاً بوصفه قيمة تحقق ضرباً من التواصل الروحي بين الانسان وذاته وبينه وبين غيره.
- ٣- يسيطر الانفعال بكل اشكاله على الخطوط والاشكال والالوان والمضامين في النص الفني للتعبير عن الابعاد النفسية والحالة الوجدانية التي اظهرها الفنان في الفكرة.
- ٤- ان عناصر وعلاقات التكوين لم تكن من دون مدلول نفسي وفلسفي وجمالي فقد عبر الرسام عن خاصية شعورية ورمزية ومعرفية لم يكن الاساس منها تزييني، وانما كانت وفق رؤية ذاتية نفسية وروحية .

ثالثاً: التوصيات

- ١- الاهتمام بدراسة الابعاد النفسية للفن والفن التشكيلي والرسم بصورة خاصة باعتباره من وسائل الاتصال المؤثرة فكراً للمتلقي.
- ٢- نشر النصوص الفنية للفنانين العراقيين من خلال الكتب والمطبوعات بشكل أوسع لما فيها من جمال لعناصرها التكوينية والتعبيرية.
- ٣- الاعتماد على الاسس النفسية والاجتماعية في التعامل مع النصوص الفنية لتأثيرها الفعال على المتلقي .

References:

- Abbo, Faraj: Science of the Elements of Art, vol. 2, Milan - Italy, Delfin Publishing House, 1982, p. 62
- Abdul Hamid, Shaker: The Creative Process in the Art of Photography, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1987, p. 242
- Al-Faqi, Osama: The basic rules for drawing artistic paintings, Anglo-Egyptian Library, Egypt, 2010, p. 13.
- Al-Husseini, Raghad Zaki Fayyad: Scientific Flashes in Educational Fields, Anglo-Egyptian Library 2018, p. 46.
- Al-Muttalabi, Omar Majbal: Dramatic Expression in Contemporary Iraqi Painting, master's thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, 1999, p. 11.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir: Mukhtar Al-Sahhah, Umayyad Library, Beirut, 1978, p. 344. Eid, Kamal: Aesthetics of Arts, the Small Encyclopedia, Freedom Printing House, Baghdad, 1980, p. 46.

- Al-Saadi, Mona Salman Muhammad: Employing the architectural formations of the Baghdadi girl in designing the theatrical scene, master's thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, 2000, p. 15.
- Al-Zoubi, Ammar: A Brief View, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing, Iraq, 2015, p. 22.
- Aziz, Azhar Ramzi, Rawida, and Adallah Muhammad: The structure of artistic composition in contemporary composition - Hamid Al-Rashidi as a model, published research, University of Mosul - Al-Hamilah College of Arts, 2022, p. 167.
- Azmi, Khalis and Nizar Salim: The First Conference of the General Union of Arab Plastic Artists, Art Series 25, Dr. B. , Ministry of Culture and Information, Directorate of General Culture, Dr. T. , p. 145.
- Dewey, John: Art is experience, published by: Zakaria Ibrahim, Misr Library, Cairo, 1963, p. 193.
- Eid, Ahmed Jamal: The art of illustrations, the concept... origins... foundations, Jordanian Ward Publishing and Distribution House, 2023, p. 79.
- Eid, Kamal: The Philosophy of Literature and Art, Libya - Tunisia, Arab Book House, International Company for Graphic Arts, 1978, p. 169.
- Hassan, Madi: Art and the Dialectic of the Recipient, Dar Al-Fath for Printing and Publishing, 2020 / p. 162.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din: Lisan al-Arab, Volume Eleven, Beirut Printing and Publishing House, Beirut, 1956, p. 356.
- Jarjis, Jade: The teacher and the child in art education, Arab Press Agency, 2020, p. 71.
- Mallens, Frederick: Drawing is how we taste it - Elements of Composition, translated by Hadi Al-Taie, 1st edition, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1993, p. 226.
- Matar, Amira Helmy: An Introduction to the Science of Aesthetics, Cairo, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1976, pp. 43 and 44.
- Meiser, Bernard: The Plastic Arts and How We Taste Them, published by: Saad Al-Mansouri, Cairo, Egyptian Nahda Library, 1966, p. 237.
- Mu'nis, Qasim: Deconstructing visual discourse and its connotations in theatrical performance, doctoral thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, 2003, p. 61.
- Muhammad, Ali Ghanem: Stylistic identity and heterogeneity of appearance in contemporary Iraqi painting (the artist Muhammad Thanoun as a model), published master's thesis, Iraq - Basra, 2020, p. 225.
- Muhammad, Wasmaa Hassan: Composition and its plastic and aesthetic elements in the miniatures of Yahya bin Mahmoud bin Yahya Al-Wasiti, Baghdad, Ministry of Culture and Information, House of General Cultural Affairs, 2000, p. 187.
- Qasim, Zahraa Ahmed: Narration in Fine Art (Muhammad Thanoun as a model), University of Mosul, College of Fine Arts, unpublished research, 2023, p. 24
- Riyad, Abdel Fattah: Training in Plastic Arts, 2nd edition, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1973, p. 9.
- Saliba, Jamil: The Philosophical Dictionary, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubani, 1971, p. 233.
- Stolenis, Jerome: Art Criticism - An Aesthetic and Philosophical Study, translated by Fouad Zakaria, Cairo, Ain Shams Press, 1974, pp. 321-397.
- Zaki, Habib: Rays of Fine Arts, Arab Press Agency for Publishing and Distribution, 2020, p. 46